Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالأدب العربى على نحو قوى عميق ، ولدينا من أعلامه : كاهن هيتا ، وبيرو لوبث دى أيالة ، ودون خوان منويل ، وسام توب دى كاريون* .

أين نضع **ابن خاتمة** فى هذا المناخ السياسى والثقافى ؟ نحن نعرف عن طريق ابن الخطيب أنه كان يتردد على البلاط الغرناطى ، وكان ينظر إليه فى عاصمة بنى نصر على أنه من خيرة الأدباء الذين ازدهروا فى الأندلس ، ومع ذلك لا نراه أبدًا يأخذ بأدنى حظ من السياسة العكرة فى تلك الأيام ، وليس لدينا أية معلومات تجعلنا نشك فى أن طموحًا ما كان يحركه أو وراء خطاه . ولكن ذلك لا يعنى أبدًا أنه كان يعيش على هامش الأحداث . ولقد احتفظ لنا كل من **ابن الخطيب والمقرى**(٣٠) بالرسائل التى كان يتبادلها **ابن خاتمة** والأول منهما . وهذه الرسائل يمكن أن تعد نموذجًا للبلاغة المتكلفة التى كان يستخدمها الأدباء على أيامه ، فى هذا العصر ، وكان ابن خاتمة أحد أعلامه ، وفيها تجىء الأفكار والمعانى ضائعة فى طوفان من ثراء اللغة ، وفيضان الصور ، وجموح الخيال .

ونعرف من الذين ترجموا لحياته أنه تولى منصب **مقرئ** فى **جامع المرية** ، وأنه كان كاتبًا ، ويبدو أنه لم يشغل هذا المنصب الأخير لزمن طويل ، وأورد لنا المقرى أبياتًا تتصل باعتزاله له ، يقول : « ومن نظمه وقد تخلى عن الكتابة ، وطلب إليه أن يعود فأبى وأنشد :

تقضّى فى الكتابة لى زمانٌ كشانِ العبدِ ينتظر الكتابهْ

---

* لمعرفة كاهن هيتا انظر : د . الطاهر أحمد مكى ، دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ، الطبعة الثانية ، ص ٣٤٢ وما بعدها ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٧ .

بيرو (أو بدرو) لوبث دى إيالة (١٣٣٢ - ١٤٠٧ م) رجل دولة ، وأديب أسبانى ، وله كتاب « تاريخ قصر Rimado de Palacio » .

خوان منويل (١٢٨٢ - ١٣٤٨ م) ، حفيد الملك ألفونسو العاشر ، الملقب بالعالم ، وكان سياسيا وكاتبا ، ومن أشهر مؤلفاته « الكوندى لوكارنو » ، وهو مجموعة من الحكايات ، متأثرة بالأدب العربى فى جانب منها ، وترجمة حرفية لنصوص عربية فى جانب آخر .

سام توب ، يهودى ، كان ربانا ليهود كاريون ، وعاش فى حماية بدرو الأول ملك قشتالة ، وألف : « أمثال خلقية ، أو نصائح ومواعظ للملك بدرو » ، وهى فى جملتها مقتبسة من العربية .

(٣٠) الاحاطة ، جـ ١ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٢ ، ٢٦١ - ٢٦٨ . ونفح الطيب ، جـ ٨ ، ص ١٤٥ - ١٤٨ .